رئيس الجمهورية في حوار مع صحيفة "الحياة" اللندنية :

اليمن حققت نجاحات إيجابية في تعقب الإرهابيين وفي حوارها مع المتطرفين

الإرهابيون يستغلون الشباب وصغار السن ويؤثرون على عقولهم بأفكارهم المتطرفة

صنعاء / سبأ:

قال فخامة الرئيس علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية إن الإرهاب آفة دولية خطيرة ليس في اليمن فحسب بل في معظم بلدان العالم .

وأضاف فخامة الرئيس في مقابلة نشرتها صحيفة (الحياة) اللندنية يوم أمس السبت إن "الإرهاب هو اليوم آفة دولية تضر بالسلم الاجتماعي والاقتصادي والسياسي، والإرهاب ظاهرة خطيرة ليس في اليمن فحسب، بل في معظم بلدان العالم، وأجهزتنا الأمنية يقظة وتتعقبهم من وقت لآخر وتحقق نجاحات إيجابية".

وأشار فخامة الرئيس إلى أنه كان يفضل تأجيل الانتخابات النيابية مدة لاتزيد على ستين يوماً لكن الحوار بين الحزب الحاكم والمعارضة انتهى إلى اتفاق على إرجائها عامين لحل كل الإشكالات القائمة.

ووصف فخامة الرئيس - السعودية أنها اليوم في «أزهى عهودها».. مؤكداً أن التنسيق بين أجهزة الأمن في البلدين «ممتاز» ويساهم في ضبط التطرف ومواجهة الإرهاب ومحاولات التسلل والتهريب عبر الحدود المشتركة.

وتطرق فخامة الرئيس إلى الوضع العربي الراهن في ظل غياب التضامن العربي وعدم تفعيل العمل العربي المشترك .. وقال :" لدينا مشروع للاتحاد العربي أقر مؤخراً في البرلمان العربي وهو مرفوع إلى القمة العربية عبر الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، فإذا كانت هناك جدية لتفعيل العمل العربي المشترك وجدية لوحدة عربية نواجه بها الظروف والتحديات الراهنة، فعلينا أن نأخذ بهذه الصيغة ولمصلحة الأمة ومستقبل أجيالها.

وتناول فخامة رئيس الجمهورية في حواره جملة من القضايا المحلية والإقليمية والدولية في مقدمتها القضية الفلسطينية والوضع في العراق والصومال..

وفيما نص الحوار :

نرفض التدخلات في الشأن الداخلي اليمني ولا أحد يعلمنا الديمقراطية

لن أرشح نفسي ولن أقبل أن يرشحني أحد في الانتخابات القادمة

ليس من حق أحد ادعاء الوصاية على الجنوب ولا قلق على الوحدة ممن يدعون بالقضية الجنوبية

المواطنون على مستوى عال من الوعي وحريصون على وحدتهم

الحديث عن وجود فساد هو ضجيج إعلامي أكثر منه حقيقة واقعة

الحكم في اليمن يشبه في صعوبته الرقص على رؤوس الثعابين

شكلنا لجنة لإقناع الحوثيين بالتخلي عن العنف وأبناء صعدة هم المتضررون مما حدث

علاقتنا مع "حزب اللّه" ممتازة وربما هناك عناصر في الحزب تقدم الدعم للحوثيين

فخامة الرئيس، استقبلنا بالأمس خبر اعتقال مجموعة من العناصر الإرهابية. هل يثير وجود هذه العناصر المتطرفة والمواجهات معها أي قلق لديكم؟

لا... لا يوجد أي قلق، الإرهاب هو اليوم آفة دولية تضر بالسلم الاجتماعي والاقتصادي والسياسي، والإرهاب ظاهرة خطيرة ليس في اليمن فحسب، بل في معظم بلدان العالم، وأجهزتنا الأمنية يقظة وتتعقبهم من وقت لآخر وتحقق نجاحات إيجابية.

لماذا اذا تركيز العمليات على اليمن... ما هو تفسيركم لذلك؟

تفسيرنا ربما لأن اليمن فيه تضاريس جغرافية صعبة، سواء صحراوية او جبلية او الوديان، وهذا واحد من العوامل. والعامل الثاني أنهم يستقطبون الفاشلين في دراستهم وخصوصاً من صغار السن يؤثرون على عقولهم ويحشونها بأفكارهم المتطرفة. والعامل الآخر الفقر، حيث يستغلون حاجة هؤلاء وظروفهم الاقتصادية والاجتماعية. هذه ثلاثة عوامل رئيسية يستغلها الإرهابيون للتغرير بالشباب وصغار السن. لا تنس أيضا أن اليمن جزء من دول المنطقة ممن دفعت بالشباب إلى مقارعة الوجود السوفيتي في أفغانستان أيام المد الشيوعي، وهذا فرخ تفريخا كاملا وتأثر الذين ذهبوا إلى أفغانستان وجاؤوا يؤثرون على هؤلاء الشباب، وأكبر دليل على ذلك أنهم لم يستقطبوا الشخصيات المتعلمة أو حتى القبلية لكنهم استقطبوا صغار السن وخصوصاً من غير الجادين في دراستهم أو الفقراء، فيعملون لهم غسيل دماغ ويحدث الذي يحدث.

هل معظم المشاركين في هذه العمليات يمنيون؟

نعم، يمنيون وسعوديون.

السعوديون الذين فروا من بلادهم؟

نعم، كما أن معظم اليمنيين من الذين تربوا في المدينة او في مكة أو في جدة، أي من أصول يمنية وكان آباؤهم هناك.

كيف تقيمون مستوى التعاون الأمني مع السعودية؟

التعاون الأمني بيننا وبين السعودية ممتاز، من أقوى أشكال التعاون القائم بين دولتين جارتين، وهناك تنسيق وتبادل للمعلومات بشكل سريع وتبادل تسليم المتورطين والمطلوبين للبلدين سواء من اليمنيين أو من السعوديين.

هل يعني هذا ان التعاون أفضل؟

نعم ومن أفضل ما يمكن.

ومشكلة التسلل عبر الحدود والجهود لمكافحتها؟

هناك تنسيق جيد بين البلدين ومكافحة للتسلل عبر الحدود سواء لمهربي المخدرات أو مهربي الأسلحة أو العناصر المطلوبة. تحقق الأجهزة الأمنية في المملكة وفي اليمن نجاحات ممتازة في هذا المجال، وقد ضبطت أجهزتنا الأمنية كمية كبيرة من الأسلحة والمخدرات كانت ذاهبة إلى السعودية، كما أن الجانب السعودي أيضا يلقي القبض على مثل هؤلاء المهربين. وهذا الأمر يستقبل بارتياح كبير من جانبنا وجانب الأشقاء في السعودية.

هل قضية استسلام العوفي كانت بالتعاون بين الأجهزة الأمنية اليمنية والسعودية؟

نعم ونتيجة للتنسيق والتعاون بينهما.

هل كانت نتائج ذلك جيدة؟

نعم كانت نتائج التحقيقات معه جيدة، وكشفت قضايا عدة ومعلومات استفادت منها الأجهزة الأمنية في البلدين.

لو سمحت سيادة الرئيس أريد أن أسأل: هل تلقيتم تهديدات شخصية من «القاعدة»... عادة تستهدف المجموعات المتطرفة رموز الاستقرار في البلد؟

شخصيا أنا لا لم أتلق أي تهديدات.

هل كشفت الأجهزة الأمنية اليمنية أي محاولة لاستهدافك؟... هل خططوا لاغتيالك؟

لا... ولكن ربما تكون هناك... إشاعة لدى بعض الأجهزة في بعض دول الجوار، او ان بعض الاجهزة الاستخبارية الأجنبية تسرب مثل هذه المعلومات، او أي شيء من هذا القبيل ومن ثم ينقل الى اجهزتنا الأمنية. لكن نحن لم نكتشف أي شيء من هذا القبيل.

تحدثنا عن التعاون الأمني مع السعودية، كيف ترون العلاقات السياسية اليوم بينكم وبين القيادة السعودية؟

أفضل مما سبق وفي أزهى عهودها.

وهل هناك تشاور مستمر بينكم؟

هناك تشاور وتواصل مستمر والعلاقات مبنية اليوم على الثقة والاحترام. والسعودية تمد يد الدعم المالي والاقتصادي لليمن في مجال التنمية وتنفيذ المشاريع، وتعتبر من الدول الرائدة التي دعمت اليمن في مؤتمرالمانحين بلندن حيث قدمت منحة سخية، وأيضا تعتبر من الدول الداعمة والمساندة التي قدمت لنا دعماً في مجال إعادة إعمار محافظة صعدة، وكذلك في مجال معالجة آثار كارثة السيول التي حدثت في محافظتي حضرموت والمهرة. السعودية من الدول الرائدة والمانحة بسخاء لليمن أكثر من أي دولة أخرى.

نحن الآن عشية انعقاد قمة عربية بالدوحة، هل انتم متفائلون بان هذه القمة ستخرج بنتائج جيدة؟

ربما ستكون مثلها مثل القمم السابقة.

ماذا يعني ذلك؟

هي ستكون مثل القمم العربية السابقة إن جاءت ايجابية فهي ايجابية وهذا أمر جيد وان جاءت بنتائج سلبية فأيضا هي أسوة بالقمم السابقة التي جاءت بمثل هذه النتيجة.

أليس هناك أي أمر استثنائي في هذه القمة؟

حتى الآن لم نستلم جدول أعمال القمة، ولكننا نتطلع أن تخرج قمة الدوحة بنتائج إيجابية سواء على صعيد رأب الصدع بين الأشقاء العرب وتعزيز المصالحة العربية وكذلك بين الأشقاء الفلسطينيين، وهذا في رأيي من أهم الأشياء التي ينبغي أن تتحقق خلالها. نحن في اليمن لدينا رؤية سنطرحها في القمة حول ضرورة تفعيل آليات العمل العربي المشترك وإيجاد صيغة جديدة لتعزيز التعاون والتضامن والتكامل بين أبناء الأمة وعلى مختلف الأصعدة السياسية والاقتصادية والثقافية والأمنية والعسكرية وغيرها. لدينا مشروع للاتحاد العربي أقر مؤخراً في البرلمان العربي وهو مرفوع إلى القمة العربية عبر الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، فإذا كانت هناك جدية لتفعيل العمل العربي المشترك وجدية لوحدة عربية نواجه بها الظروف والتحديات الراهنة، فعلينا أن نأخذ بهذه الصيغة ولمصلحة الأمة ومستقبل أجيالها. نحن أسميناه مشروع الاتحاد العربي وهو شيء جيد لرد اعتبار الأمة العربية أمام التحديات الإسرائيلية وغيرها، لأن إسرائيل ظلت تضرب بكل القرارات وكل الاتفاقات مع الفلسطينيين عرض الحائط. فإذا لم يكن هناك تضامن عربي حقيقي فإن الوضع العربي سيظل على ما هو عليه من الضعف والشتات، ولا ينبغي أن نعتمد على الولايات المتحدة الأميركية ولا على الاتحاد الأوروبي لتأديب إسرائيل أو إقناعها بالخضوع للسلام أو التسليم بالحقوق العربية المغتصبة. إذا كانت هناك قوة سياسية اقتصادية عسكرية ثقافية تمتلكها الأمة العربية لمواجهة هذا التحدي ستأتي إسرائيل حينها مرغمة.

تعني إرغام إسرائيل على التفاوض مع العرب.

نعم إرغام إسرائيل على التفاوض والقبول بما نريد، ومن دون هذا الكلام فإن الأمر سيظل مجرد كلام مكرر ولا معنى له مثل مياه النافورة تتكرر وتتكرر.

هناك قلق لدى بعض الدول العربية بسبب تراجع موقع العرب في المنطقة وصعود إيران كقوة إقليمية وعلى حساب العرب ودورهم، كيف ترون هذا؟

المشكلة هي في غياب التضامن العربي وعدم تفعيل العمل العربي المشترك وعدم قيامنا بمسؤوليتنا إزاء ما يجري من أحداث في أكثر من قطر من أقطار الأمة، سواء في فلسطين أو الصومال أو العراق أو السودان أو جزر القمر او لبنان وغيره. هذا التراجع والغياب العربي أديا إلى وجود إيران. وإيران نحن نرحب بها لأنها دولة إسلامية ولكن، الأولوية في حل قضايانا كانت لنا نحن العرب. إذا جئنا للاتحاد العربي وفعلنا العمل العربي المشترك سيكون ذلك خيراً لنا جميعاً وسيكون للعرب دور وشأن كبير في حل قضاياهم وفي ما يجري في المنطقة من تطورات ومتغيرات وتحولات.

هناك حديث عن تدخلات إيرانية في الشأن المغربي وهناك حديث عن تدخلات إيرانية حتى في الشأن اليمني في موضوع الحوثيين تحديداً.

كما قلت، فإن كل هذا التحرك السياسي للآخرين يأتي نتيجة غياب التضامن العربي. وإذا كان التضامن العربي فعالاً، بصراحة لا تستطيع أي دولة سوآء إيران او غيرها ان تتدخل في الشأن العربي، لكن طالما الأبـواب مفتوحة فإن ذلك يشجع الغير على التدخل في الشؤون العربية. لدينا مثل يقول: «باب تأتيك منه ريح سده واستريح»، وإذا عندك باب او نافذة مفتوحة أغلقها لكي تمنع دخول الرياح. للأسف ابواب ونوافذ الامة العربية مفتوحة بل ومخلعة لهذا فإن الامور سيئة.

هناك دول عربية تشكو من عملية تشييع تشجعها إيران، هل هناك شيء من هذا القبيل يحدث في اليمن؟

تستطيع ان تقول ان هذا كان منذ بداية قيام الثورة الإيرانية ضد الشاه محمد رضا بهلوي وكانت أهداف الإخوة في إيران واضحة حول مفهوم تصدير الثورة. لكن وكما قلت سابقاً اذا كانت هناك حصانة يصبح الأمر صعباً بل ومستحيلا. انظر هل نجحت عملية التنصير في عالمنا العربي او الاسلامي. لا لم تنجح، لقد ظل الاستعمار البريطاني موجوداً في جنوب الوطن اليمني اكثر من 130 سنة ولكنهم لم يستطيعوا أن يقنعوا احداً بتغيير ديانته الاسلامية او تنصيره، ما عدا واحداً تقريباً، وربما تراجع بعدما رحل البريطانيون. ونحن نقول اذا كانت هناك حصانة داخلية سياسية او ثقافية او اجتماعية لا يمكن للآخرين ان ينجحوا في فرض توجهاتهم.

كان هناك حديث في اليمن عن دور ليبي في موضوع دعم الحوثيين؟

والله كل واحد يبحث عن دور في اليمن... الإخوان في ليبيا كانوا يبحثون عن دور وساطة. وكذلك الإخوان في قطر. والأخوان في إيران ايضاً يبحثون وهم يقومون وعبر بعض وسائل اعلامهم بتغطية إعلامية من وقت إلى آخر لما يقوم به الحوثي من أنشطة والترويج لها.

اين صارت المشكلة مع الحوثيين حتى الآن؟

نحن اتخذنا قراراً بوقف العمليات العسكرية من اجل وقف نزيف الدم اليمني وإحلال السلام في محافظة صعدة، وخيارنا هو خيار السلام، وقد وضعنا لتلك العناصر بضع نقاط ليلتزموا بها من أجل عملية السلام في المحافظة، وهي النزول من الجبال والانسحاب من المواقع وإخلاء المدارس وإعادة المنهوبات التي أخذوها من الدولة والمواطنين وعدم التدخل في شؤون السلطة المحلية لأن الدولة وحدها هي التي تمتلك السلطة، وبحيث يكون هـؤلاء مواطنين صالحين لهم الحقوق نفسها وعليهم الواجبات نفسها التي لسائر المواطنين، وإذا ارادوا أن ينشئوا لأنفسهم حزباً سياسياً فلا مانع لدينا وطبقاً للدستور والقانون ومثل بقية الأحزاب، والوطن يتسع للجميع من دون اللجوء الى العنف او الإرهاب او التخريب.

ومن الوسيط بينكم الآن؟

لا يوجد وسيط. نحن شكلنا لجنة من بعض الشخصيات الاجتماعية من أبناء المحافظة وهي تقوم بهذا الدور لإقناع الحوثي بما أوضحناه سابقاً والتخلي عن العنف لأن ابناء محافظة صعدة هم أول المتضررين مما حدث.

من اين يتلقى الحوثيون الدعم؟

الدعم معظمه يأتي من الداخل. كل من كان لديه موقف من الثورة والجمهورية او من النظام السياسي وسواء كان ينتمي إلى النظام الإمامي البائد أو كان ينتمي إلى النظام الماركسي والشيوعي أو من كان ينتمي إلى بعض الأحزاب القومية ولديه خصومة او ثأر او موقف من النظام يقوم بتقديم الدعم لهؤلاء سواء كان الدعم معنوياً او مادياً بالاضافة إلى القيام بتغطية إعلامية في المواقع الإلكترونية وفي النشرات والصحف التابعة لهم. هؤلاء الذين يقدمون الدعم موجودون في صنعاء بل ان بعضهم ربما يكون موظفاً في السلطة، يكون عنده احياناً موقف من وزير او مدير إدارة او حتى